رياض عبدالله حلاق

من حلب الشهباء انطلقت جذوة الشاعر السوري رياض عبدالله حلاق، مدير مجلة «الضاد» التي تواصل صدورها منذ زهاء مئة سنة. وهو اليوم يغادرنا الى دنيا الحق...

له في ضاده الزاهرة وسواها مقالات ودراسات وترجمات ومتابعات نقدية كتبها ونشرها في مجلة «الكلمة» على الخصوص، وقد تناول في كتاباته شخصيات هامة، ومواضيع مختلفة، سياسية وفكرية وأدبية وثقافية وفنية واجتماعية... ومن هذه الشخصيات، أذكر على سبيل المثال: سليمان البستاني وجرجي زيدان وأمين الريحاني وبشارة الخوري (الأخطل الصغير) ورشيد سليم الخوري (الشاعر القروي) وعلي محمود طه وكرم ملحم كرم وشفيق المعلوف وعمر أبو ريشة ونجيب محفوظ ورياض المعلوف وحنا الفاخوري وعبد السلام العجيلي وعبد العزيز سعود البابطين وسعاد الصباح وغيرهم...

تألق فقيدنا الغالي كما الوجوه التي عرفها، في آفاق زماننا، واعتلى كوالده الشاعر عبدالله يوركي حلاق، قمم المجد والشهرة في مجتمعه، حتى غدا نائبا في مجلس الشعب السوري وعلما بارزا. ومع ذلك، كثيرا ما لجأ الى رجال الفكر والأدب وإلى ترجمة هؤلاء الأعلام لإدراكه قيمة التثاقف المهملة في هذه الأزمنة!... تحدث بحياتهم وآثارهم وبيئتهم ومؤلفاتهم. خصّني شخصيا بأكثر من مقال، وأصاب في كلماته عموما كبد الحقيقة، ولم يدر حولها لاقتناعه بأن هذه الحقيقة أهم من الصداقات، على أهمية هذه الأخيرة لديه.

زيّن بكلماته مجلته هو ووالده وسواهما، عبر مسيرة مديدة عاشتها شامخة كالطود، عالية كالسروة الماردة، لا تزيدها الرياح الهوج، إلّا رسوخا في أعماق الأرض، وارتفاعا في كبد السماء.

كان صديقا وفيّاً لأسرتي ومحبّاً للبنان... رحمه الله عداد حسناته، وأمدّ في عمر من تركهم. انه من رعيل الرجال الشجعان والأدباء الكبار، الذين أعطوا أمتهم والعالم عصارة فكرهم وأدبهم لتحيا الشعوب عزيزة كريمة.

د. جهاد نعمان

أستاذ في المعهد العالي للدكتوراه